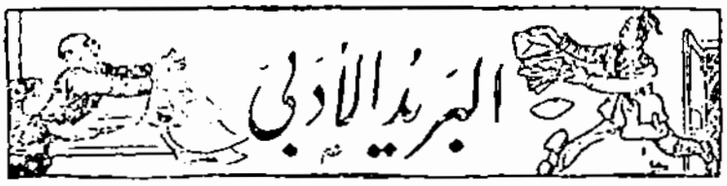

أيقظة أم يقظة؟

بعدد المصور الصادر فى الثالث عشر من هذا الشهر أقصوصة للسيدة أمينة السعيد بعنوان « يقظة » ما كدت استرسل فى قراءتها حتى ذكرت أنى قرأتهـــا قبل ذلك فى لغة غير اللغة العربية. ورجعت إلى مكتبتى فوقعت على المجلة المنشورة بها القصة وهى مجلة سينمائية معروفة باسم Picture show بعددها رقم ٥٠٥ من المجلد السادس عشر الصادر فى الخامس من شهر فبراير سنة ١٩٢٧ وقد عرضت منذ سنوات على الستار الفضى بعنوان الأحمق : The sap وما نأخذه على السيدة أمينة السعيد نأخذه كذلك على جمهرة القصصيين المصريين الذين يسقطون على القصص الأجنبى فيتناولونه بالمسخ والتشويه حتى غدت هذه الظاهرة من الظاهرات السخيفة الجديرة بالمحاربة ضناً على مجتمعنا من تلقيحه بالعادات الغريبة والأخلاق الأجنبية — ذلك أننا نرى الواحد من هؤلاء القصصيين ينقل القصة الأفرنجية مع تغيير لا يتناول غير أسماء الشخوص؛ فهى فى القصة الأصلية شخوص أجنبية وفى القصة المنقولة شخوص مصرية؛ ولكن الناقل يفوته أن الشخوص المنقولة شخوص باهتة والجو الأجنبى يشى بالسرقة فتبدو القصة على الجهد المبذول لإخفاء السرقة أجنبية لحماً ودما.

ففى قصة « يقظة » التى نقلتها السيدة أمينة السعيد عن قصة « الأحمق » السينمائية إخفاق تام فى عرض الفكرة السيكلوجية التى تدور عليها حوادث القصة وهى فكرة « الخوف » Fear وكيفية قهره على سند من علم النفس .. هذا فضلا عن أن « بارى » بطل القصة الأجنبية لم تستطع براعة الناقلة أن تجعله أحمد أو حسناً عند ما خلعت عن رأسه القبعة ووضعت عليه الطربوش للاختلاف الكبير بين العادات المصرية والأجنبية، ذلك الاختلاف الذى ظهر واضحاً فى سلسلة الحوادث المفتعلة التى ساقتها والتى انتهت بمشهد التلاحم بالأيدى والأرجل فى ناد راق من الأندية الرياضية الذى ينتظم فى سلكه الجنسين ؟.

.. وثمة بدهية أولية فى فن القصة يجهلها أكثر النقلة عندنا وهى أن هذا الفن يقوم على دعامتين: دعامة الفن Technique ودعامة الشخصية Person ality . . فلئن صح أن استطاع الناقل أن ينقل القصة نقلا سليما من الوجهة الفنية فإنه لا مشاحة ملغ شخصيته لأنه إنما ينقل لنا شخصيات الكتاب الذين ينقل عنهم، وهكذا لا تكون له شخصية مستقلة أبداً ... وهـذا هو السر فى أن أكثر كتابنا القصصيين ليست لهم شخصيات متميزة ... وهو السر أيضاً فى ضعف القصة عندنا ...

كمال رستم

فى محيط التربية : « بين الرغبة والرهبة »

بعد تلك المناقشات التى دارت بين رجال التربية فى مشاكل الأطفال والشباب وها قد وضح الداء واستفحل ولم نصل بعد إلى الدواء

فى الاذاعة نوع آخر من القراء إلى جانب قراء القرآن الكريم مع الفارق فيما يقرأ وفى أن الأخيرين يمتازون بالقراءات السبع !

فتح المدير العام للاذاعة الأستاذ محمد قاسم بك اجازة شهرين وهو أسلوب يتبع مع كبار الموظفين غير المرغوب فى استمرارهم فى العمل ، وقد طلب أن يمهل نحو خمسة عشر يوما قبل قيامه بالاجازة (لحلاوة الروح) فأجيب إلى طلبه ، وقد انتهت هذه المدة ، وبدأت الاجازة .

وهناك من يدعى « المراقب العام » الذى استفحل أمره فى ظل ذلك المدير ، والذى أخذته العزة بشخصية فنية كبيرة فأهان رجلا من رجال الموسيقى المعروفين ، وبدرت منه ألفاظ غير لائقة وأسندت اليه أمور أخرى، فأمر معالى الدكتور حامد زكى باجراء التحقيق معه ، وقد نشرت عـــدة صحف فى « الاجتماعيات » وبصيغة واحدة أن التحقيق يجرى بناء على طلب المراقب. . والنتيجة واحدة وهو أن التحقيق جاء سواء أطلبه أم لم يطلبه ، والطلب لا يقدم ولا يؤخر فى الموضوع.

وبعد فهل آن أوان الافساح لذوى القدرة على النهوض بالاذاعة المصرية لتكون لسان مصر الناهضة الزاخرة بمناصر الفن والثقافة؟ نرجو أن يكون ذلك .

عباسى نصر

فقد عز ونذر ، مما يجملني أنظر إلى الوراء قليلا فأسطر مأخوذاً بموقف آبائنا من المربين في تربيتهم وطرق تأديبهم ، وما كان لهم من أثر ملحوظ ، وهمة مشكورة ، وروحانية شاملة .

ولا أكون مغالياً إذا قلت : إن المربين في العصور السابقة كانت لهم شخصيات خاصة تمتاز بالفراسة المبنية على التجارب دون الإستعانة بعلم النفس أو بغيره من العلوم الحديثة .

ذلك أنهم كانوا يأخذون بالشدة ومن غير هوادة أو لين من يرونه بالبداهة جامد الحس بليد الذهن تصلحه العصا وما يتبعها من توبيخ وتقريع ، ويتركون غيره للزمن يصقله ويهذبه ممن يلمسون فيه نوعا من الفهم والحذق تلهبه البشاشة وتزكيه الكلمة الطيبة الصغيرة والمعاملة الحسنة التي تشير من طرف خفي إلى محاسن الأخلاق والعادات .

ويزداد عجبي أن تسير تلك النظرة بخطى ثابتة على مر العصور تفتش وتستوعب بل وتعالج ذلك التفاوت والتباين بين الأطفال من كل طبقة ووسط .

ولقد كانت تلك النظرة الممزوجة بالفراسة ، هي العلاج الموحى إلى عقول الأطفال ، فهي تهذب وتعالج في صمت دائم ، يحس بذلك الطفل ، وقد نظر إليه معلمه نظرة مناسبة لحاله ، تشير إلى تأنيب شديد أو عقاب صارم . وما أمر تلك الحكمة الخالدة تخاف علينا « عصا المعلم من الجنة » فتراه يحاسب نفسه » فيزن أعماله بالميزان الذي يسير عليه العالم الذي حوله.

ومن هنا يزداد الطفل إيماناً بأن لكل نفس مريضة دواءها ، ولكل نفس تتوق إلى الشر والخمول عقابها ، فتراه يقيس نفسه بمقياس ما يراه حوله — وتلك لعمري كانت حالنا في الأزمنة السابقة؛ أما حالنا اليوم وفي عصرنا الراهن فهو — مع الأسف الشديد — محاولة غمر الطفل بوابل من العطف والرأفة والرقة على حساب العلم ، وإحاطته بسياج من الدلال وقوة القانون ، ومن هنا شلت يد المربي فأصبح كالجندي الأعزل ، حيث لم يحسب لميول الطفولة حسابها ، وفيهم من تكفيه النظرة ، ومنهم من لا يخاف ولا يرعوي إلا من العصا وما يتبعها من عقاب

وقد نشأ عن ذلك ما نراه في هذه الأيام من تحلل في أخلاق الشبيبة ، وعدم اهتمامهم بالقائمين على تربيتهم ، إما بما كتم وإغضاضهم أو محاولة الاستهزاء بهم وإهانتهم بل وثورتهم على النظام والعلم ، وما أمر تلك الحوادث المؤسفة التي حدثت أخيراً ببعيد

وها نحن أولاء نشاهد تخلي الشباب عن القيم الأخلاقية وتحليه بما يسمونه الحرية وهي التي بعدت بهم عن العلم وآدابه ، وبذلك رفع الإخلاص الذي كان حلقة اتصال بين المربي وتلميذه ، فقل الاهتمام وزاد الجهل وغاض معين الوفاء وضاعت المروءة .

فيا ليت شعري أين نحن من الاحترام الذي كنا نحس به لمعلمينا الأماثل في الأزمنة الماضية ، لقد كنا نحس بجلال وهيبة دونها جلال الوالدين . بل أين نحن الآن من تلك الآداب السامية وقد جرد منها — مع الأسف — أكثر شبابنا في هذه الأيام؟

على انني لست أدري — وقد حفيت أقلام الباحثين — ما منشأ هذه الحالة الأليمة التي وصل اليها شبابنا : أمن تطور الزمن وهو هو لم يتغير — ؟ أم من آثار تلك الحرية التي أعطيت بلا حساب فكانت كسلاح حاد سلط على نحورهم وأخلاقهم ؟ أم من تهاون المربين ؟ أم من فساد الضمائر ؟

لقد حيرني ما أراه بعيني في هذه الأيام فمن لي بمن يدلني على سبب ذلك الجحود وهذا الاستهتار الذي يباعد عن الاستفادة من العلم والاغتراف من مناهله العذبة :

ولكني أعتقد مع ذلك اعتقادا جازما بأن التربية الصحيحة والأخلاق المرضية تحيا وتترعرع في ظل الرغبة والرهبة على شريطة استعمالهما استعمالا صحيحا مبنيا على الفراسة الملهمة والتجارب السديدة السليمة .

شطانوف — محمد منصور فضر

جاسوس لا جسوس

كتب في العدد ٤٢ من مجلة الشرق العربي ، أحد الزملاء يقول: (يغلط كثير من المصريين في هذا الاسم فيقولون جاسوس والصواب جسوس بفتح الجيم وضم السين المشددة ...) وأعتقد أن الإستعمال الأصح هو جاسوس لا جسوس كما يقول الزميل .